جامعة القادسية
كلية الآداب

# الدعايات الأجنبية خلال حركة ١٩٤١
# في وثائق وزارة الداخلية

**إعداد**
**م.م. حنان فاهم ميري الصالحي**

## المقدمة

لتاريخ العراق أهمية متزايدة في فهم تطور المصالح الغربية في الشرق الأوسط عموماً ، والمشرق العربي على نحو خاص . ويشكل التنافس بين القوى الغربية في العراق جانباً فاعلاً في تاريخ هذا البلد وعاملاً حاسماً أثر في سياسيته الداخلية والخارجية ، ومن هنا تأتي أهمية الباحث في الدور الاستعماري الذي أخذت تلعبهُ عدة قوى أوربية في سعيها لإيجاد مناطق نفوذ لها في العراق ، وكان لها دور خطير في صياغة مشاريع دعائية مختلفة بدأت ملامح تأثيراتها واضحة في المجتمع العراقي لكن سرعان ما انتهت تأثيراتها مع فشل حركة مايس ١٩٤١ .

قُسم البحث الى ثلاثة مباحث حمل المبحث الاول عنوان ( العراق في ظل الصراعات السياسية طلائع الحرب العالمية الثانية ) ، تناول المبحث الأوضاع السياسية التي عاشها العراق والمجابهة العسكرية العراقية البريطانية في مايس ١٩٤١ . وجاء المبحث الثاني بعنوان ( الدعايات الأجنبية والممارسة العلمية في المتابعة لوزارة الداخلية العراقية) وقد أستعرض هذا المبحث تحديداً الدعايات الأجنبية واتجاهاتها وما تحدثهُ من اضطرابات ودور وزارة الداخلية في المتابعة واتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ النظام والاستقرار الداخلي . اما المبحث الثالث بعنوان ( أقوال وآراء في حركة مايس ١٩٤١) . وفيه استعراض موجز للآراء السياسيين والكتاب العرب والأجانب للحركة وفي ضوء ما تقدم جاءت الخاتمة لأهم ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات واستقراءات في هذه الدراسة .

اعتمدت الباحثة في إعداد هذا البحث على مجموعة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة وعدد من المصادر العربية والمترجمة ، احتلت الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في أرشيف وزارة الداخلية دار الكتب والوثائق في بغداد مكان الصدارة . أسهمت هذه الوثائق في تغطية جوانب متعددة من البحث ، وأعانت الباحثة في الوقوف على جانب مهم من مواقف السلطة الحاكمة إزاء النشاط السياسي مع توضيح لوجهات النظر لجهة التي تنتمي إليها ، فهي بهذا قدمت معلومات قيمة لا يستغني عنها الباحث لتاريخ العراق المعاصر.

## المبحث الأول

## العراق في ظل الصراعات السياسية طلائع الحرب العالمية الثانية

شهدت أوربا في أواخر شتاء ١٩٣٨– ١٩٣٩ توجهات ألمانية ايطالية عسكرية جديدة ، بعدا ان تأملت بعض الأوساط السياسية بأن اتفاقية ميونخ سنة ١٩٣٩ ، يمكن ان تكون مقدمة لتهدئة الأوضاع المتأزمة في أوربا .

لكن الوضع أسفر إلى نشوء تكتلات ومحاور دولية مع تزايد حدة الصراعات وتفاقمها بين الأطراف المتناحرة ، والتي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية في الثالث من أيلول ١٩٣٩. تأثرت العلاقات العراقية – البريطانية بسلسلة من التطورات بعد قيام الحرب العالمية الثانية ، اذ أن مرحلة الحرب اتسمت بتدهور العلاقات نتيجة للموقف العراقي والمؤسسة العسكرية والساسة العراقيين ، لاسيما وان العراق مرتبط ببريطانيا التي أصبحت طرفاً رئيساً في الحرب بمعاهدة ١٩٣٠ [٢] . في هذه المرحلة وعلى وجه التحديد بعد ان أخذت وزارة نوري السعيد الرابعة (٦ نيسان ١٩٣٩ – ١٨شباط ١٩٤٠ ) بالضعف زاد الأمر سوءاً اغتيال وزير المالية رستم حيدر ، وما رافق ذلك من انقسام قادة الجيش والساسة إلى فئتين متعارضتين فقدم السعيد استقالته ، ولكن سرعان ما اعاد تشكيل وزارته الخامسة ( ٢٢ شباط ١٩٤٠ – ٣١ آذار ١٩٤٠ )[٣].

غير ان تدهور الموقف الحربي الذي لم يكن في صالح بريطانيا ، دفع بالسعيد الى تقديم استقالة حكومته ، والتي أعقبها وزارة رشيد عالي الكيلاني الثالثة (٣١ اذار ١٩٤٠ –٣١ كانون الثاني ١٩٤١ ) ، فكانت وزارة ائتلافية لديها القدرة على تحقيق الوحدة الوطنية ، ولم يطل الأمر حتى واجهة هذه الحكومة الانقسامات في الرأي ، ففي ١٠ حزيران ١٩٤٠ أعلنت ايطاليا دخولها الحرب ضد دول الحلفاء ، تأزم الموقف بين العراق وبريطانيا ولاسيما وان حكومة الكيلاني أعلنت الحياد التام والتريث في امر قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا، رغم تمسكها بمعاهدة ١٩٣٠ ، الأمر الذي لم يرضٍ بريطانيا [٤] .

استمر موقف عدم الثقة بحكومة الكيلاني بشكل سمة أساسية في السياسة البريطانية ، فلجأت بريطانيا الى ممارسة ضغوط مختلفة في محاولة إضعاف حكومة الكيلاني وفق خطة معينة ، فطلبت إنزال قواتها في البصرة ومن ثم مرورها عبر العراق الى فلسطين على ان يسمح لها بإنشاء محطات استراحة في بغداد والموصل [٥] .

وبناءً على الخطة التي رستمها بريطانيا والتي كان مضمونها زعزعة الوزارة وإسقاطها ، أوعز السفير البريطاني بازل نيوتن ( Sir Basil Newton) الى الوصي بإقالة الوزارة عن طريق الطلب من نوري السعيد والساسة الموالين لها تقديم استقالتهم ، فقدم نوري السعيد استقالته في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٤١ ، وقدم ناجي شوكت استقالته في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤١ ، فاضطر الكيلاني الى قبول استقالتها ، الا انه ازداد تمسكاً تجاه الضغوط التي تعرض لها من البلاط الملكي والسفارة البريطانية عندما طالبهُ الوصي تقديم استقالته بدعوى فقدان وزارته الانسجام والتآزر بين الوزراء ، غير انه رفض الاستقالة وعده طلباً غير دستوري [٦] . وحاول الكيلاني تأكيد منهاج وزارته السياسي مجدداً في أهمية التحالف مع بريطانياً ، غير ان هروب الوصي الى الديوانية وامتناعهُ عن تصديق القوانين والأنظمة وسائر الإرادات الملكية ، وإزاء هذهِ الضغوط استقالة هذه الوزارة في ٣١ كانون الثاني ١٩٤١[٧]. بعد استلام الوصي استقالة حكومة الكيلاني ، شكل طه الهاشمي وزارة جديدة ي الاول من شباط ١٩٤١ ، وكانت حكومة خاضعة لإرادة البريطانين وتوجهات الوصي في قطع العلاقات مع دول المحور والعمل على تشتيت القوى الوطنية المؤثرة في الجيش والمتمثلة بالعقداء الأربعة ووضع حد لنشاطات السياسية لقادة الجيش ،مما ولد ردود فعل قوية دفعت قادة الجيش الى القيام بانقلاب ٢/١ نيسان والإطاحة بحكومة الهاشمي [٨] .

**– المجابهة العسكرية العراقية – البريطانية ١٩٤١**

برزت الأزمة بين العراق وبريطانيا نتيجة لرفض بعض السياسيين والعسكريين العراقيين قبول الرأي القائل بدعم السياسة البريطانية أبان الحرب العالمية الثانية دون قيد او شرط .

فبعد استقالة وزارة الهاشمي وهروب الوصي الى البصرة ، شكلت حكومة عسكرية في ٣ نيسان ١٩٤١ أطلق عليها حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني [٩] .وفي اليوم نفسه عقد اجتماعاً في وزارة الدفاع تقرر خلالهُ تقديم مذكرة الى الحكومة البريطانية تم التأكيد فيهِ على احترام نصوص معاهدة ١٩٣٠ [١٠] .

وفي ظل هذهِ الأوضاع أخذت بريطانيا تخطط للتدخل المسلح للقضاء على حكومة الدفاع الوطني التي اتهمتها بموالاتها لدول المحور ، واعتبرت عودة الكيلاني الى الحكم تهديداً لمصالحها ، ومن هنا شرعت بالمماطلة في اعترافها بالوضع الجديد ، كأسلوب من أساليب الضغط والتهديد على الحكومة العراقية ولكسب الوقت لعدم الاعتراف بها ، وتبع ذلك استخدام أسلوب الضغط العسكري ، فقد استمر السفير البريطاني الجديد كينهان كورنوواليس ( Kinahan Cronwollis) في المساومة على نزول القوات البريطانية في البصرة وعوضاً عن ذلك نفذوا إنزالاً لجيوشهم في البصرة ما قابلهُ اعتراض رسمي من قبل الحكومة العراقية التي سمحت لوحدات من الجيش العراقي بالتمركز في مواقع قريبة على القاعدة الجوية البريطانية في الحبانية ، وتم إعلام القائد البريطاني بوجود إيقاف جميع النشاطات الجوية ، رفض البريطانين هذه الطلب وطلبوا بالمقابل سحب القوات المطلة على القاعدة الجوية مهددين بأن بريطانيا سوف تعتبر التخلف عن سحب القوات عملاً حربياً ، رفضت القوات العراقية الانصياع ، فما كان من القائد البريطاني في الحبانية إلا ان أمر قواته بالهجوم في ١٢ أيار معلنةً بدء الحرب[١١].

استطاعت القوات البريطانية السيطرة على الأمور بعد معارك عديدة مع القوات العراقية التي انسحبت الى بغداد بعد احتلال الفلوجة في ١٩ أيار ١٩٤١ ، وفي ظل هذه الأوضاع عززت القوات البريطانية قواتها بقوات جديدة وصلت الى العراق في ٣٠ نيسان [١٢]. في هذه الحالة سعى رشيد عالي الكيلاني الى طلب مساعدة قوى المحور ، فتم إرسال ناجي شوكت الى تركيا لإعطاء انطباع للسلطات الألمانية بحاجة العراق الملحة للمساعدة العسكرية ، فأرسلت بعض الشحنات من الأسلحة حوالي ثلاثين طائرة حربية إلى الموصل ، لكنها لم تحقق معونة جادة لحرب العراق مع بريطانيا [١٣].

في تلك الأثناء تضاعفت القوات البريطانية في العراق فاحتلت البصرة ، وزحفت القوات البريطانية إلى بغداد ووصلت مشارفها في ٣٠ أيار ، فأدركت رئاسة أركان الجيش العراقي إن البلاد مقبلة على تحمل مصائب الاحتلال ، فطلبت من رئاسة مجلس الوزراء في ٢٨ أيار ١٩٤١ موافقة الكيلاني على تكوين لجنة باسم ( لجنة الأمن الداخلي ) ، ورأت اللجنة أن تفاتح الشعب العراقي بخسراته الحرب ضد بريطانيا بضرورة عقد هدنة تعيد الأمن خصوصاً بعد هرب قادة الحركة إلى إيران [١٤] . انتهت المجابهة العسكرية العراقية – البريطانية التي كان سببها المباشر انقسام رأي الساسة العراقيين وتضارب المصلحة الوطنية القومية لمصالح البريطانيين الاستعمارية خلال الحرب العالمية الثانية ، عاد الوصي عبد الإله في ٢٥ أيار ١٩٤١ إلى بغداد ومعهُ نوري سعيد وعلي جودت الأيوبي وداود الحيدري ، ودخلوا قصر الزهور واستقبلوا استقبالاً رسمياً [١٥].

## المبحث الثاني

## الدعايات الأجنبية والممارسة العملية في المتابعة لوزارة الداخلية العراقية

في خضم الأحداث السياسية الجارية والصراع الشديد بين الدول المحورية المتمثلة بـ( ألمانيا وايطاليا واليابان) والديمقراطيات الغربية ( بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ) ، وتأزم الوضع الدولي في أوربا لنشوب الحرب العالمية الثانية .

وفي مثل هذه الظروف الحرجة تعرض العراق إلى مختلف الدعايات الأجنبية ، وباتجاهات سياسية وفكرية مختلفة هدفها التأثير على الرأي العام العراقي والتوجه به إلى ما يخدم مصالحها كان من أبرزها :

**١. الدعاية الفاشية** *

عاش العراق فترة تمثلت بتزايد نشاط الدعاية الفاشية على اثر قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق والمانيا في ٥ أيلول ١٩٣٩ ، حيث عمدت المفوضية الايطالية في بغداد برئاسة المفوض الايطالي ليوجي غبريالي ( Luigi Gabbrielli) وبشتى الوسائل والأساليب على نشر الدعايات المختلفة التي تؤيد الانتصارات التي حققها هتلر في أوربا، بهدف أضعاف النفوذ البريطاني في العراق [١٦]. كشف تقرير لوزارة الداخلية ، على تمتع الدعاية الفاشية بنشاط ملحوظ خلال السنوات الثلاث الاولى من الحرب العالمية الثانية وقيامها بالتأثير الدعائي بين أوساط المجتمع العراقي ، فضلاً عن دور بنك دي روما ( De Rumia) في دفع مبالغ لتجنيد طائفة من النفعين والمأجورين لجانب دول المحور ، وما تذيعهُ محطة باري ( Bare ) الايطالية في أثارة العرب ضد الانكليز [١٧] كما لعبت الدعاية الفاشية أدواراً مهمة أخرى من خلال استيطان جاليات ايطالية كبيرة في الألوية العراقية ، امتلكت المدارس والمستشفيات والكنائس والأديرة الدينية والمصانع والشركات والمصالح الاقتصادية [١٨]. وذهبت تقارير أخرى أعدتها جهات رسمية ، لدى دراستها لموقف حكومة العراق من الوضع الدولي الراهن حينذاك واهم ما جاء فيها (( شهد خلال هذه الفترة أحداثاً خطيرة وجسيمة أدت إلى انصراف الجمهور العراقي للاهتمام بالدعاية الفاشية على أن العامل الرئيسي يرجع إلى عداء الجمهور العراقي الشديد ضد الانكليز واليهود وفقدان أملهم فيها وعدم إيفائهم بالتزاماتها تجاههم ، وشجعت هذه الأحداث تزايد نشاط الدعاية الفاشية التي أخذت تتدد بسياسة بريطانيا وفرنسا ))[١٩] . اتخذت السلطة الحاكمة موقفاً سلبياً من مؤيدي الدعايات الأجنبية وبضمنها الفاشية ، وحذرت من هذه النشاطات أخذتاً تتحين الفرص للإيقاع بالفاعلين منهم ، وقد أشار إلى ذلك تقرير رسمي صادر عن مديرية التحقيقات الجنائية بعنوان (الحركات الفاشية في البلاد) الحق بالتقرير قرار الحكم الصادر عن المجلس العرفي العسكري بحق عدد من الشباب ممن أدينوا بتهمة الفاشية والاشتراك بالتحريض على حوادث الاضطرابات في البلاد ، وقد تضمن الحكم قرارات بالسجن والجلد بالمقرعة ، ونذكر من بين أسماء المحكومين بالسجن : مظفر القشطيني وصالح حسين البدري وعبد الستار عبد الجبار الجلبي وإبراهيم يوسف المنصور . ومن أسماء المحكوم عليهم بالجلد بالمقرعة ،محمد علي فاضل وفاضل سلمان القدسي وطارق إبراهيم حمدي [٢٠].

على الرغم من ذلك يمكن القول ان الدعاية الفاشية لم تنل النفوذ المعين في العراق ، لكون المواطن العراقي في تلك الفترة أميل إلى ألمانيا النازية منهُ إلى ايطاليا الفاشية ، وذلك لنوايا ومطامع ايطاليا الاستعمارية [٢١].

**٢. الدعاية النازية** *

أدى اتساع قوة ألمانيا في النصف الثاني من العقد الرابع من القرن العشرين، وحاجتها الى الأسواق الخارجية والمواد الأولية ، الى الاندفاع نحو الشرق الأوسط ويظهر هذا التوجه بوضوح في خطاب لهتلر في ٣ شباط ١٩٣٣ ، خلال لقائه بقيادة الجيش الألماني ، عبر فيه عن طموحاته بفتح أسواق الشرق للبضائع والمنتجات الألمانية وعدها مجالاً حيوياً للمنتجات الصناعة الالمانية[٢٢]. الأمر الذي مهد في جعل الفريق مفتوحاً لهتلر والحزب النازي لشن حملة دعائية

واسعة لإيجاد موقع لألمانيا في الشرق الأوسط بإثارة الكراهية ضد بريطانيا وفرنسا اللتين كانتا معروفتين بتوجهاتهما الاستعمارية [٢٣] .

تمثل النشاط الدبلوماسي الألماني في العراق بالدكتور فرتز غروبا (Fritz Grobba ) بتوليه منصب الوزير المفوض الألماني في بغداد (١٩٣٢– ٥ ايلول ١٩٣٩ ) ، وقد ساهم معه في هذا النشاط زوجته غراو غروبا ( Graow Grobba ) والدكتور يوليوس يوردان (yolous yordan ) المستشار في مديرية الاثار القديمة [٢٤] . أتسعت الدعاية الالمانية في العراق وبوتائر متسارعة وتصاعدت حدتها ، واتخذت مجالات مختلفة لها ، منها محاولتها استقطاب عدد من الشخصيات السياسية وغرس الاعتقاد لديها بقدرة المانيا العسكرية وعزمها على دعم حركة الاستقلال وحركة التحرير العربي ، وهذا ما عبر عنهُ غروبا بقولهُ (( ولما كانت الفكرة الأساسية للدعاية الألمانية قد ركزت على أن أنتصار المحور يحقق لبلاد الشرق الأوسط التحرر من النير الانكليزي و يكفل لها حق تقرير المصير ، فان محبي الحرية سينضمون الى الجبهة المعادية لبريطانيا ))[٢٥]، هذا وقد غدت المؤسسة العسكرية ذاتها وسطاً مقبولاً للدعاية الألمانية ، ثم جاءت أزمة ميونخ وأتفاقية ٢٩ ايلول ١٩٣٨ ، لتعكس صداها في العراق من حيث متابعة قدرة الألمان العسكرية والإعجاب بها [٢٦] . وقد أشارت الى ذلك تقارير مديرية التحقيقات الجنائية المرفوعة الى وزارة الداخلية جاء فيها ( ان الجيش الذي في معسكر المنصور وجلولاء والمنتشرين في ناحية السعدية وبلدروز وقضاء مندلي يجاهرون بتأيدهم للنازية ، وهم منزعجين من التدريب ، وتوجه قواد الجيش وضباطه نحو النازية))[٢٧]. وكشف تقرير أخر عن ذكر عدد من الضباط ، ممن لا يكافحون الدعايات النازية ولا يهتمون بها من بينهم ضابط الاستخبارات ( محمد جليل ) في معسكر المنصور الذي أبدى أعجابهُ بالأفكار القومية والعرقية للحزب النازي ، الأمر الذي حفز بانتشارها لعدم وجود مراقبة [٢٨] .

بينما أوضح تقرير آخر أعدته جهة رسمية بكتابها المرقم س/٢٨٦٦ والمؤرخ ١٩٤١/٣/٢٦ والموجه الى مديرية الشرطة العامة ، بأن ضابط التجنيد الملازم الثاني عبد الحميد نصرت يتجمع مع الأهالي في داخل المقاهي ، وعندما تذاع نشرات الأخبار من محطات الديمقراطية يعلق عليها بقوله أنها إذاعات كاذبة، وان الأوضاع لصالح دول المحور[٢٩] . ان هذه التقارير وغيرها إنما تدل ففي مضمونها العام الخروج الأول للمؤسسة العسكرية من ثكناتها التي لم تعد إليها عملياً طوال تاريخ العراق المعاصر ، واستيلاؤهم المباشر وغير المباشر على الحكم ، ومساهمتهم الفعلية في صنع القرار السياسي سواء من خلال نخبتها او من خلال فرض أرادتهم كمؤسسة [٣٠] .

وأيد هذا الرأي توفيق السويدي والذي لهُ وجهة نظرة في الجيش الذي أصبح في يوم وليلة نازياً في كره للانكليز حيث يقول (( وقد استفاد المحور من هذا التذبذب والانحطاط السياسي المتخاذل بين رجال السياسة فبدأ بإدخال مبالغ كبيرة للدعاية وتوجيه الرأي العام الى جابنه بواسطة عناصر قوية في الجيش))[٣١].

وعليه فأن السلطة الحاكمة تنبهت حينذاك الى العلاقة بين المؤسسة العسكرية ومروجي الدعاية النازية ، تلك العلاقة التي أمست الهاجس الدائم لكل من العرش والنخبة السياسية الذين لم يخفوا قلقهم من تطورها ،نتيجة لما أفرزته الظروف الموضوعية للبلد ، ومن أجل تطويق الاضطرابات عمدت الحكومة بالقبض على المشتبه بهم من الضباط وأفراد الانضباط والمسؤولين وسوقهم الى المجلس العرفي العسكري وزجهم في السجون [٣٢] . وبالرغم من إجراءات السلطة المضادة ألا ان الدعاية النازية نشطت بأدواراً أخرى ، عندما وجدت لها صدى ملموساً بين قطاع واسع من العراقيين الذي يميلون الى كل ما هو معادي للانكليز ، وخاصة بعد الفتاوى التي أطلقها علماء الدين للجهاد ، ففي تقرير لمديرية شرطة المقدادية كشف عن انتشار دعايات لجانب دول المحور في جميع ألوية العراق والقرى وبين أبناء العشائر ، وهم مصغين في المقاهي والمحلات العامة نحو إذاعة تركية عربية للاستعلام حول تقدم القوات المحورية ، كون انتصارها أكيد [٣٣]. وفي ضوء هذه الأوضاع ، سعت السلطات الحاكمة الى ضرورة إجهاض أي محاولة تقوم بها العشائر نتيجة للأسباب الدعاية النازية والرشوة التي تقوم بها المعارضة والمصالح الأجنبية ، وفرض السيطرة السريعة خشية من استغلال هذه

العشائر من قبل العملاء الأجانب والأحزاب السياسية المختلفة وهم يحملون الأموال والرشاوي حيث يمكن ان يغري هذا المال للقيام بالتخريب بخطوط المواصلات عن طريق تشكيل فرق للهجوم لهذا الغرض متهمة الشركات التجارية منها شركة اتل (Atil) الألمانية بحبك المؤامرات السياسية في المناطق العشائرية من خلال جولات وكلائها بحجة بيع المضخات والمكائن الزراعية[٣٤]. ومن اجل الحد من نفوذ شيوخ العشائر في اعمالهم التي تقلق السلطة والذين وصفوا في تقارير وزارة الداخلية بالشعوذة ، ووضعت ضوابط للحد من فعاليتهم المناهضة للسلطة ، ضمن قانون ينظم عملهم مع الوكلاء الأجانب للشركات التجارية، وبعكسه يخضع المخالف للمسألة القانونية وتضمن القانون المواد التالية [٣٥] :

١. عدم جواز تجوال الوكلاء الأجانب بين القبائل العراقية لغرض البيع أو الشراء ، ويباح لهم التجوال داخل المدن والقصبات فقط .
٢. يجب على كل من يرغب بالتجوال من الوكلاء الأجانب بين المدن والقصبات والجماعات العشائرية بقصد البيع والشراء ، ان يستحصل على موافقة الموظف الإداري للوحدة الذي يرغب التجول فيها ، للحيلولة دون تزوير الوثائق ، ومن يحمل الوثيقة ويرغب الدخول لأي وحدة إدارية أن يراجع الموظف الإداري ويبرز الوثيقة ثم يعرفه على القرى والجماعات التي يرغب التنقل فيها .
٣. عند مخالفة الوكلاء الأجانب ما ورد في المادتين أعلاه فيكون معرضاً للعقوبة .

في حين أشار تقرير آخر لمديرية الشرطة المحلية للواء الديوانية المرفوع إلى متصرفية اللواء ، عن تعاون الشيخ عبد الواحد سكر شيخ آل فتله مع عدد من الأشخاص من مؤيدي النازية واهم ما جاء في التقرير (( ان الشرطة المحلية استخبرت بوجود شخصين غريبين في مضيف الحاج عبد الواحد سكر وبناءً على الاشتباه الحاصل لديها بهويتهما قد ألقت القبض عليهما ، ويظهر من التقرير نفسه والمؤرخ في ٢٠/٤/ ١٩٤١ والمقدمة صورته ان احد الموقفين يدعى شياع الحمد من عشيرة عنزة والثاني سيد حسين سيد حسن إيراني الجنسية ، وعند التحقيق مع الأول شياع الحمد ثبت انه جاسوس ويعمل لحساب النازية ، اما الثاني سيد حسين سيد حسن قد دخل العراق بدون جواز سفر وعليه فقد أوعزنا نحن مديرية شرطة اللواء إرسالهما مخفورين إلى مديرية التحقيقات الجنائية [٣٦] . ومن هنا فقد شنت السلطات الحاكمة حملات اعتقالات واسعة شملت شيوخ العشائر بتهمة النازية والإخلال بالأمن استناداً الى مرسوم صيانة الامن وسلامة الدولة رقم (٥٦) لسنة ١٩٤٠ [٣٧] ، كشفت عنه جريدة الاستخبارات السياسية التابعة لوزارة الداخلية وهم : [٣٨]

| ت | اللواء أو القضاء او الناحية | الاسم وعشيرته |
|---|---|---|
| ١. | لواء الموصل | رشيد آل طابور وعبيد آل طابور |
| ٢. | لواء الموصل | محمود علي آل الحمدون |
| ٣. | لواء الموصل | شيخ خلف عبيد آل أبو عامر وصالح الاصيغر الكوامحة |
| ٤. | لواء الموصل | عبد الله الحمد العلص ال ابو بدران |
| ٥. | لواء ديالى | ياسين العبد الله وعبد الرحيم الرشيد واحمد العلي وهيلان الملك ومحمد الدلو واحمد المرشد وعواد الحمد وحسن العلي وحسين الغباش من العزة وعبد السلام الحسين وحمادي العطية ونجم العباس رؤساء عشيرة الصائح |
| ٦. | لواء ديالى | الحاج مواس السراي |
| ٧. | لواء ديالى | الحاج عبادة مطر الفتنة المعاضيدي |
| ٨. | لواء ديالى | الحاج عفتان الشرجي |

| | | |
|---|---|---|
| .٩ | لواء ديالى | محمد أمين وسلامة السعيد آل غرير |
| .١٠ | قضاء تلعفر | عبد الله سلمان وحسن السلطان وحسين محمد الحسون ومحمد فارس من رؤساء البيات |
| .١١ | لواء سامراء | عبد اللطيف جاسم آل ابو باز |
| .١٢ | لواء سامراء | جاسم الحاج محمود |
| .١٣ | ناحية الفيصلية | عودة آل حسين آل شبانة |
| .١٤ | ناحية الفيصلية | علوي الحسين آل شهيب |
| .١٥ | لواء كربلاء | حمدي العبد عون آل مسعود |
| .١٦ | لواء كربلاء | عبد الرضا نعمان آل ابو عويد |
| .١٧ | لواء كربلاء | رشيد الحميري آل الحميرات |
| .١٨ | لواء النجف | مفيض الحاج سعد والحاج عطية ابو كلل من آل فتله |
| .١٩ | لواء النجف | مجبل الفرعون آل فتلة |
| .٢٠ | لواء نجف | الحاج عباس لهوف |
| .٢١ | لواء الديوانية | مريعي آل حمود آل سلامة |
| .٢٢ | لواء الديوانية | علوان النوشي آل عباس |
| .٢٣ | لواء الديوانية | تومان العبد آل خفاجة |
| .٢٤ | لواء الديوانية | شعلان الحاج شهد رئيس آل بدير في عفك |
| .٢٥ | لواء الديوانية | حركان حرامي العمادي |
| .٢٦ | لواء الديوانية | حاج دراغ العبد وحاج جاسم آل محمد وكنعان محمد وصميدع المجري وحاج عبد العلي كرمنجي من رؤساء الناذير وغماس |
| .٢٧ | لواء الديوانية | عجة الدلي رئيس آلبو جياش ناظم عوزي رئيس المحنية |
| .٢٨ | لواء الديوانية | عزارة المعجون رئيس بني صفران |
| .٢٩ | قضاء الرميثة | منشد الأمين وشعلان الزين من رؤساء الاعاجيب |
| .٣٠ | قضاء الرميثة | شنشول الحسن اغا رئيس بني ازيرج |
| .٣١ | قضاء الرميثة | محسن العلي وسليمان ناصر البو حسان |
| .٣٢ | قضاء الرميثة | عبد النبي الفضل من عشيرة البو سليم |

وفي موقف آخر كشفت الشرطة السرية النقاب بتقاريرها الاستخبارية عن نشاطات دعائية تمثلت بالدور الذي لعبهُ المدرسين العرب في إشعال نار الحماس بين الشباب من طلاب المدارس ضد السلطات الحاكمة ، ونشر الاعلانات المضرة وتنظيم المظاهرات ، للإجراءات الحكومة ضد النازية [٣٩]. وقد شنت الشرطة المحلية حملة واسعة النطاق لملاحقة عدد من المدرسين العرب لثانوية المركزية ودار المعلمين في بغداد ، بغية اعتقالهم وزجهم في المواقف والسجون وتسفيرهم ، وتحت مختلف الذرائع والحجج التي من أهمها أعمام وترويج المبادئ الاشتراكية الوطنية النازية ، تم بالفعل حجز عدد كبير منهم المدرس عبد القادر إسماعيل ( مصري الجنسية ) والمدرس حسين جميل ( لبناني الجنسية ) وتم فصلهم من جهاز التعليم وتسفيرهم من البلاد ، في حين لجأت وزارة المعارف الى التهديد والوعيد وحمل الطلبة على المحافظة على

الهدوء والسكينة ، اذ طلبت من مدراء المدارس اتخاذ العقوبات للمخالفين[٤٠]. كما واستخربت السلطات الحكومية بواسطة عناصرها الأمنية ، المنتشرة في كل مكان بالكشف عن أسماء بعض الأطباء العاملين في المستشفى الملكي في بغداد وقيامهم بنشر الدعايات المضرة من خلال تقرير رفعته مديرية التحقيقات الجنائية الى وزارة الداخلية بعنوان (الدعاية الأجنبية ) .

ما جاء فيه ( يوجد في المستشفى الملكي عدد من الأطباء وهم كل من احمد البدوي مصري الجنسية ، عادل سامح مصري الجنسية ، إحسان توفيق سوري الجنسية ، درسوا الطب في ألمانيا وهو يعملون بعقد في مديرية الصحة العامة، ويعملون على إثارة الرأي العام ببث دعاية قوية للحكومة الألمانية وللحزب النازي ، ويخلقون حوادث لا أصل لها مدعين أنهم سمعوها من محطات ألمانية وباللغة الألمانية ، ويمثل جودهم خطراً على الأمن العام ، فارجوا إنهاء عقدهم وتسفيرهم لبلادهم ))[٤١] .

فاتخذت مديرية شرطة بغداد إجراءاتها المحلية في بغداد وبتدابير مستعجلة على وضعهم تحت مراقبة الشرطة مع تأييد اقتراح متصرفية لواء بغداد ، واعتبروا من العناصر المندسة لبث الدعاية المضرة بمصلحة البلاد والتي تتعارض مع الصالح العام [٤٢].

وعلى الصعيد نفسه لعبت بعض الجهات الأجنبية متمثلة بالإيرانيين دورهم في بث الدعاية النازية في العراق ، سواء بالاتصال مع أشخاص متعددين من مختلف الفئات الاجتماعية او عن طريق إرسال عناصر نشيطة الى العراق عبر إيران ، بجوازات سفر مزورة وبأسماء مستعارة ومن جنسيات مختلفة [٤٣] . وبهذا الصدد استخبرت مديرية الشرطة العامة في بغداد بدخول احمد حمد ميرالاي اسكندر بك إيراني الجنسية الى بغداد ، قادماً من إيران عن طريق كركوك . راوندز حاملاً جواز سفر لبناني ، ويعتبر عميلاً نشطاً للدعاية النازية في العراق [٤٤] . فضلاً عن دور الإيراني عبد الله رشيد والمتجنس بالجنسية العراقية ، فقد كشفت وثائق وزارة الداخلية على ان المتهم عبد الله رشيد قد عثر عليه في قضاء راوندز واشتبه به من أصل أجنبي وعند القيام بالتحقيق معهُ ادعى بولادته في لاهيجان إلايرانية ، دخل العراق في الحرب العالمي الثانية ، وأقام متنقلاً ي اقضية راوندز وكويسنجق ، وقيامه ببث الدعاية السيئة في العراق ، وبأعمال التجسس والتخريب الموالية للنازية ، وقد تجنس بالجنسية العراقية وحصل على دفتر الإقامة [٤٥] .

أسهمت تلك العوامل بشكل او بأخر بحدوث الفتن والاضطرابات في البلاد فقابلت السلطات الحكومية تلك الأوضاع آنذاك بإجراءات مشددة نتيجة لإدراكها ان تلك الاضطرابات ورائها بعض الأجانب ممن تجنسوا بالجنسية العراقية ، ومن اجل تطويقها عمدت على تطبيق مرسوم إسقاط الجنسية رقم (٦٢) لسنة ١٩٣٣ جاء فيه[٤٦]:

بناءً على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه مجلس الوزراء صدر المرسوم التالي :

المادة الأولى / لمجس الوزراء ان يقرر إسقاط الجنسية العراقية عن كل شخص لم ينتمي إلى أسرة ساكنة في العراق قبل الحرب العالمية الأولى ، اذا نفذ او حاول ان ينفذ عملاً خطراً على امن الدولة وسلامتها.

المادة الثانية / لوزير الداخلية ان يأمر بإبعاد من سقطت عنه الجنسية العراقية الى خارج العراق اذا تبين له إبعاده مما يستدعيه الأمن والراحة العامة .

وبموجب المرسوم المذكور انفاً تم إسقاط الجنسية عن عبد الله رشيد [٤٧]. وعلى الرغم من إجراءات الحكومة المضادة ، الا ان ذلك لا يعني نهاية المطاف في نشاط الدعاية النازية ، فقد استدلت مديرية التحقيقات الجنائية والإقامة وبكتابها السري (٤٣١٤) والمؤرخ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠ والمرفوع الى وزارة الداخلية بوجود طائفة من الإيرانيين يعمدون على بث الدعاية النازية في العراق وبشكل مكثف ومتصاعد بين الموظفين والتجار والكسبة والحرفين وهم [٤٨]:

١. عبد الملك ابرايم ال بنيامين ايراني ( Abd Al-Malik IIbraim Al-Binyameen )موظف في شعبة الخرائط لدى القوة الجوية العراقية في الحبانية

٢. ريجارد بن متي دي ( Regard Bin Mette Dee) كان فيما سبق موظفاً لدى يوليوس يوردان ، يدرس اللغة الالمانية .

٣. بابا اساجي ايراني ( Baba Asajee ) صاحب حانوت مقابل فندق بايكر بلاس .

٤. رابي اسرائيل (Rabee Israel) وزوجته ماوي ايرانيان ، عزل مؤخراً من عمله في الحبانية حيث كان يعمل هناك كاتب.

٥. موسى ابن القس حنا (Mossa Bin Hanna) عثماني ، يعمل صراف .

٦. رابي اليشا ايراني (Rabee Aleesha) كان قد فتح فيما سبق مدرسة الا ان الحكومة قد اغلقتها .

٧. ايانا بنت باولوس ( Ayana Bint paolous ) صاحبة معمل الخبز المسمى وايت هاوس بيلر ، وهي تتكلم الالمانية .

٨. يوحنازمرو ( Yohana zemro ) من الرعايا الألمانيين ذهب الى الولايات المتحدة بجواز سفر إيراني وله اتصال وثيق بالأشخاص الوارد ذكرهم في الفقرة الأولى أعلاه ويعزى إليه القيام بنشر وتوزيع الدراهم الألمانية .

اتخذت السلطات الأمنية إجراءاتها المشددة فشنت حملة مداهمات واسعة النطاق ضد المشتبه بهم ، وقامت بكبس أوكارهم ومخابئهم وإلقاء القبض عليهم ، فادعوا السجن بعد ان صدرت أحكام الحبس وبمدد مختلفة ، بتهمة الإخلال بالأمن وسلامة البلاد [٤٩] .

ومن النشاطات الأخرى التي استخدمت في بث الدعاية النازية في العراق ، هي نشر مقالات وكتابات معادية للحلفاء لغرض أثارة الرأي العام العراقي ، فعلى سبيل المثال أرسلت مديرية الدعاية العامة في استناداً الى مرسوم مراقبة النشر رقم (٥٤) لسنة ١٩٣٩[٥٠] ، رسالة تحريرية الى إيران حددت ففيها القاعدة الأولى التي يرتكز عليها العراق في علاقاته الدولية معها جاء فيها [٥١]:

(( في هذه الظروف القاسية التي يجتازها العالم ، أقسى وأدق مرحلة يتحتم على الأمم المجاورة ان تسعى إلى إزالة الضغائن وإحلال الوئام والوفاق بيننا ولكننا مع الأسف لاحظنا ان مذكرات السيد اتحاد من شأنها ان تباعد المملكتين العراقية والإيرانية وتؤثر في صلاحية الود والصداقة تأثيراً سيئاً يخشى ان يرد بعض الكتاب العراقيين ليتسع هذا الخرق ، بالرغم مما في هذه المذكرة من نكسة عن الواقع وصدود عن الحق ونظرة الى نظام حصر المهن بالعراقيين رقم (٢١) لسنة ١٩٣١ الذي تساهلت الحكومة العراقية في قضية الإيرانيين ، العاملين في العراق رعاية منها لحسن الجوار وبما ان ادعاء السيد اتحاد القائل ان البرلمان لم يصادق على القانون الأنف الذكر ، وعليه فأننا نرى انه لابد من مفاتحة وزارة الخارجية للعمل على الحيلولة دون استمرار السيد اتحاد على نشر مذكراته من هذا النوع تنشأ في المستقبل مصاعب عديدة ))

**مديرية الدعاية العامة**

وعلى أية حال ان الحكومات السابقة لم تكن حريصة على مصالح العراق الحيوية في علاقاتها مع إيران ، التي لم يخفي حكامها أطماعهم ونواياهم وممارساتهم العدوانية ضد العراق ، فقد أهملت الى حد كبير النشاط التجسسي التخريبي الذي قامت به الحكومات الإيرانية ضد العراق ومعاقبة القائمين بهذا النشاط ، رغم ان أجهزتها كانت ترصد العديد من تلك التحركات المعادية وتكتب التقارير حولها للحد الذي تطاولت عناصر عديدة من الجالية والتبعية الإيرانية[٥٢]. ومع كل ما تقدم نلاحظ ان استجابة البعض للدعاية النازية ما هو الا تعاطف معها ورغبتهم لتحقيق أمانيهم الوطنية والقومية للإنهاء النفوذ البريطاني السياسي والعسكري في العراق .

**٣. الدعاية الشيوعية :**

لم يكن تأسيس الحزب الشيوعي العراقي بأسم ( لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار ) في ٣١ آذار ١٩٣٤ مهمة سهلة ، اذ احتاجت الى جهود كبيرة ومكثفة من الحلقات الماركسية في كل من بغداد والناصرية والبصرة ، ونبعت صعوبة تشكيل هذا الحزب للأجهزة الحكم القمعية وطبيعة المجتمع العراقي والعلاقات العشائرية والتقاليد الموروثة بين سكان العراق فضلاً عن علاقة الناس بالدين والالتزام الشديد به [٥٣] .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية انتهج الحزب الشيوعي سياسة داخلية مرنة وفعالة في ان واحد ، مع الأخذ بنظر الاعتبار سرية العمل ، فشكلت لجنته المركزية الخامسة كل من[٥٤]:

| ت | الاسم | ت | الاسم |
|---|---|---|---|
| ١ | سعدون حمد | ١٤ | يوسف صالح |
| ٢ | مصطفى احمد الجنابي | ١٥ | محمد حسن خميس |
| ٣ | شنطوب شميل | ١٦ | الياهومير بصري |
| ٤ | صابر مصطفى | ١٧ | عبد الكريم عبد الله اليعقوبي |
| ٥ | حمودي صادق | ١٨ | حسقيل مير |
| ٦ | رؤوف محمد شير | ١٩ | يوسف خيون |
| ٧ | سلمان مهدي | ٢٠ | حسن حسين الامين ( ابو علي النجار) |
| ٨ | نوري عزيز ابراهيم | ٢١ | احمد محمد مبارك |
| ٩ | سيد مكي سيد حبيب | ٢٢ | محمد رضا عبد الله الهنداوي |
| ١٠ | عبد الهادي علوان | ٢٣ | يوسف يعقوب عبد الله |
| ١١ | طارق الأمين | ٢٤ | حسن خيون |
| ١٢ | عبد الجبار عبد الرزاق | ٢٥ | موسى يهودا |
| ١٣ | كريم فارس | | |

ووقع على عاتق لجنته المركزية الخامسة ، مسؤولية النهوض بقيادة الحزب والتأثير في الأحداث السياسية والعمل في المجالات العمالية والنقابية ، وممارسة النشاط الدعائي والتحريض ومتابعة الوضع السياسي [٥٥]. وقد أشارت وثائق مديرية التحقيقات الجنائية عن تجمع عدد من الشيوعيين في دار نقابة العمال وفي حديقة العرض والوزيرية وفي مقهى كازينو الفردوس ، وقيامهم بإلقاء الخطب والهتافات الشيوعية التي تروج للمبدأ الشيوعي ، وتزويد الحاضرين بالنشرات والرسائل الحزبية والكتب ذات النظريات الماركسية والمادية[٥٦]. اما النشاط الميداني للعمل السياسي لدى الشيوعيين تمثل بإلقاء عدد كبير من المنشورات أمام أبواب الدور والأسواق والمحلات الرئيسية ، وقد اتضح للسلطات الأمنية ان هذه المنشورات كانت موقعة من ( لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار ) وتدعوا فيها الى تخليص العراق من المعاهدات الجائرة [٥٧] . هذا فضلاً عن ما أشارت اليه مديرية الشرطة العامة في جريدتها السرية ( الاستخبارات السياسية ) الصادرة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٩ من انه (( يلاحظ نشاطاً محسوساً عند بعض الذين عرفوا بميولهم الشيوعية ، يهدف الى استغلال نشوب الحرب العالمية الثانية للقيام بحملة دعاية واسعة النطاق ضد الاستعمارين البريطاني والفرنسي متذرعين بمقاومة روسيا والمانيا لهاتين الدولتين ...))[٥٨] .

كما استعلمت السلطات الامنية عن تزايد نشاط الدعاية الشيوعية بين أوساط المؤسسة العسكرية ، وبين الصفوف الفتية التي تضم العناصر الأكثر وعياً وثقافة مقارنة بالصنوف العسكرية الاخرى ، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه من خلال

عدد العسكريين الشيوعيين الذين نشرت أسماؤهم مديرية الأمن العامة ضمن موسوعتها الجنائية والبالغ عددهم (١٤٣) عسكري[٥٩] .

أثارت هذه النشاطات المكثفة والمتتالية مخاوف السلطات الحكومية والأمنية، فطبق بحقهم ( قانون ذيل العقوبات البغدادي رقم (٥١) سنة ١٩٣٨) الذي اوجد أساساً لمكافحة النشاط الشيوعي وقد نصت مادتها الأولى: يعاقب بالإشغال او الحبس مدة لا تزيد على سبع سنين او بالغرامة او بهما كل من حبذ او روج بإحدى وسائل النشر المنصوص عليها في المادة (٧٨) من هذا القانون أيا من المذاهب الاشتراكية البلشفية (الشيوعية) والفوضوية الإباحية وما يماثلها التي ترمي الى تغير نظام الحكم والمبادئ والأوضاع السياسية،ومن الجدير بالذكر ايضاً ان قانون نفسه قد عدل بإضافة مادة جديدة تنص على عقوبة الإعدام لمروجي الأفكار الهدامة داخل القوات المسلحة [٦٠]. وعلى أية حال ان موقف الحزب الشيوعي تجاه الحرب العالمية الثانية بعد مهاجمة الجيوش الهتلرية لروسيا في ٢٢ حزيران ١٩٤١ اختلف ، فالشيوعيين العراقيين الذين ايدوا حركة مايس ١٩٤١ باعتبارها حركة وطنية ، وقفوا منذ حزيران ١٩٤١ مع جبهة الشعوب الديمقراطية ، وأدى هذا الموقف الى التخفيف من الإجراءات التي تتخذ ضدهم ، لان أعمالهم كانت في حينها لمقاومة النازية والفاشية [٦١] .وهذا ما أشار إليه رئيس مديرية الاستخبارات العامة بهجت العطية في تقريره المرفوع الى وزير الداخلية بعنوان (( مسح لوضع الشيوعيين في العراق )) جاء فيه : (( بعد مدة قصيرة من تحالف بريطانيا وروسيا في الحرب العالمية ، خففت إجراءات الشرطة المتخذة ضد الشوعين ، و وهذا ما بدا ضروريا في ظل الظروف المستجدة .... وكان ينظر الى الشيوعين كنوع من طابور سادس في الكفاح ضد الدعاية النازية ، وفي إطار تطبيق هذه السياسة صدر في ٢٣ نيسان ١٩٤٣ توجيه رسمي رقم ٦/٤١٥/س يمنع المحاكم القضائية من الاستماع إلى قضايا تتعلق بالشيوعين من دون إذن مسبق من وزارة العدل [٦٢] . وبهذا يمكن القول ان موقف الشيوعين من حركة ١٩٤١ كان محكوماً بموقفهم من الحرب العالمية وفقاً للاتجاه الذي تشير إليه مصالحهم .

**٤. العناصر القومية :**

اتخذ الوعي القومي العربي انطلاقته الواضحة في العمل منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وقد عبر هذا الوعي عن ذاته بالنشاط العلني والسري وبأشكال عديدة من التجمع والتكتل ضمن أحزاب او نواد او جمعيات قومية ، شارك فيها العديد من العناصر العراقية سواء العسكرية منها او المدنية[٦٣]. وإزاء ذلك ساهمت الإحداث السياسية التي وقعت في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية في ١٩٢١ وحتى نشوب الحرب البريطانية – العراقية في ١٩٤١ الى إبراز قوة الجيش ، وازدياد اهتمامه بالسياسية [٦٤] . خصوصاً وان التنظيم القومي وجد طريقة نحو العشرات من ضباط الجيش الذين حظرت القوانين العسكرية العراقية عليهم الانتماء الى الأحزاب او التكتلات السياسية [٦٥]. فبرزت الكتلة القومية التي ضمت بين صفوفها ضباط من ذوي الرتب المختلفة ، ينادون بالوحدة العربية ويؤمنون بضرورة استغلال ظروف الحرب العالمية الثانية ، باتجاه يخدم القضايا الوطنية والقومية في مقدمتها تحرير العراق من النفوذ البريطاني والعمل على حسم مشكلة فلسطين ، ومنح الاستقلال لسوريا ولبنان [٦٦]. والى هذا المعنى أشار تقرير سري صادر من مديرية التحقيقات الجنائية أوضح ((ان عدد من الأهالي وفي مناطق متفرقة من البلاد ملتفون حول عناصر قوية في الجيش وهم يتكلمون بألفاظ تدل على سوء تفكير ، وان هذه الأقوال مما ستؤثر على عقائدهم وخاصة سكان المناطق البسطاء فتولد لديهم الأفكار السيئة ، ومما زاد في سوء تصرف احد هؤلاء الضباط هو النقيب (طالب فائق) ، كونهُ دائماً يحمل كتاب يخص ثورة فلسطين ، ويأخذ قراءة الفصول منهُ على الآهلين المجتمعين في المقاهي وخصوصاً المواضيع التي تختص باضطهاد الشعب من قبل الانكليز ، مع العلم ان هذا الكتاب كان قد منع دخولهُ الى العراق وان بقاء هذا الضابط سيؤثر على الأفكار وبقائه خطراً على المجتمع))[٦٧].

لم يقتصر النشاط القومي على المؤسسة العسكرية فقط شمل أوساط المثقفين والمتعلمين ، بعودة العديد من الكتل والجماعات الحزبية للعمل السياسي ، لتدعوا إلى الاستقلال والسيادة الوطنية ، فنظموا أنفسهم في جمعيات سرية عقدوا من خلالها الاجتماعات التي تطرقت الى طبيعة الأوضاع في الأقطار المجاورة فضلاً عن طبع المنشورات بخط اليد الاستنساخ بورق الكاربون ، واتخذوا لتجمعاتهم أسماء شتى مثل ( الشبيبة الوطنية ) و (جمعية الموت ) و ( جمعية الفداء) و (جمعية أبناء العروبة) [٦٨] .

وقفت السلطات الحاكمة في العراق موقفاً حاسماً ضد القوى الوطنية ، اذ حملت التقارير الحكومية السرية الكثير منها تهمة العمل لحساب جهة أجنبية ، فاتخذت مختلف الإجراءات القمعية المشددة وحملات الاعتقال العشوائية لعدد من الشباب ، حيث إقامة لهم محاكم عسكرية خاصة ، في حين زجت بمئات آخرين من الوطنين البارزين في المعتقلات دون تحقيق رسمي [٦٩] . كما خولت السلطات المحلية في الألوية صلاحيات إصدار الأحكام الى جانب تلك التي يصدرها المجلس العرفي العسكري كالإعدام والسجن والغرامة [٧٠] ، تطوع عدد من المحامين للدفاع عن الوطنيين الأحرار الذين امتلئت بهم السجون المعتقلات وقد أدان بعضهم في دفاعهُ إجراءات الحكومة في ضرب القوى الوطنية والتنكيل بها ، فأصدرت وزارة الداخلية مذكرة اعتقال بحقهم ، بتهمة عقد الاجتماعات والمظاهرات ، ولم يسع هؤلاء المحامين الا تقديم احتجاجهم للحكومة واهم ما جاء فيه [٧١]:

إلى سعادة حاكم تحقيق الرصافة المحترم

(( سبق ان ألقت الشرطة القبض علينا بتهمة القيام بمظاهرة لمواجهة المسؤولين حول جزاء أولادنا بالسجن وحيث ان عملنا لا يكون جريمة ، وكان ذهابنا لوزارة الشؤون الاجتماعية هو مراجعة الحاكم والاستفسار عن الجهة المسؤولة ، فهل من المعقول ونحن عدد قليل ذهبنا في طريقنا من وزارة الشؤون الاجتماعية إلى سعادة الحاكم نعمد على تشكيل مظاهره ، إننا لم نقم بأي جريمة يذكر يقرها القانون كما ترون ، وقد سبق ان سجن قبلنا جماعة وأفرج عنهم لنفس السبب لذلك فأننا نرجو من المحكمة بعد ان مضي على توقيفنا تسعة عشر يوماً دون أي جريمة تذكر سوى إننا تقدمنا بدافع الإخوة والحنان وقد سبق ان قدم أهالينا عرائض يطلبون فيها إخراجنا ونزيدكم علماً بعد ذلك إننا سوف نتعهد بعدم الإخلال بالأمن )).

وعلى الرغم من كل تلك الإجراءات ، وما أبدته العناصر الحكومية من إجراءات قمعية مشددة طالت الكثير من الشباب الوطنيين الذين عرفوا بدعمهم لحكومة الدفاع الوطني ، إلا ان الكثير منهم تمكن من الإفلات من أنظار الشرطة وتوزيع مناشير جديدة ، أغاضت الحكومة وأربكت أعمالها [٧٢].

## المبحث الثالث

## أقوال وآراء في حركة مايس ١٩٤١

شهدت الساحة السياسية العراقية خلال الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ) فترة قلقة اندمغت بطابع العنف والصراعات السياسية المتضاربة بالإضافة إلى انتشار الدعايات الاجنبية باتجاهاتها المتعددة .

اختلفت وجهات النظر الخاصة والآراء والتحليلات للسياسيين والكتاب في تدوينهم للفترة المذكورة لاسيما حركة مايس ١٩٤١ ، والتي يرى البعض منهم على انها مثلت إحدى حركات المعارضة السياسية ضد السلطة يومذاك [٧٣] . في حين يرى البعض الآخر ومنهم ناجي شوكت احد معاصرين الحركة فيقول ( ان حركة مايس ١٩٤١ من الصواب ان تسمى حركة الكيلاني – المفتي – الصباغ ) لان هذه الأسماء الثلاثة كانت في مقدمة هذه الأحداث وفي الصف الامامي في كل ما حدث في تلك الأيام [٧٤] كما أشار بعض المؤرخين على ان حركة مايس هي انتفاضة وثورة ومنهم الدكتور محمد سعيد الاعظمي فيقول (( وبالرغم من عدم إعلان رشيد عالي لاي برنامج ثوري اجتماعي للانتفاضة لانشغاله في مواجهة العدوان الا انه يمكن اعتبارها مقارنة بالظروف التي أحاطت بها ثورة وانتفاضة لا تقل أهمية عن ثورة ١٩٢٠ وبأنها انتفاضة شعبية عارمة ، اذ تميزت ثورة ١٩٤١ بأنها ثورة قام بها الجيش و الشعب لصد عدواً أجنبياً ) [٧٥]. وفي إطار الموضوع نفسه ، هاجم كبار الساسة العراقيين بشدة حركة مايس ١٩٤١ ، باعتبارها حركة نازية قامت لحساب جهة أجنبية وان هدفها وضع العراق تحت تصرف المانيا الهتلرية ، ومنهم نوري سعيد اذ يقول (( ان الحركة قامت في سبيل خدمة الغايات النازية ، لذا لم تتمتع بتأييد الشعب ))[٧٦] . وفي حديث له آخر أمام مجلس النواب دعا فيها الى الوقوف بحزم بوجه الحركة الكيلانية ( حركة مايس ١٩٤١) والعناصر الوطنية الموالية لها قائلاً (( ومما يزيد في حراجة موقف العراق من فئات المغامرين الذين اذا احسنوا شيئاً لمطامعهم وتطميناً لشهواتهم ، وقد حاولت هذه الفئات انتهاز الفرص غير مرة وسددت الى الوطن تحت ستار الوطنية ضربات قاضية ....)[٧٧]. كما يذكر توفيق السويدي في مذكراته بهذا الصدد قائلاً( وهكذا تمت الحبكة ما بين الجيش النازي وسفارة ألمانيا ببغداد ، ورتبت حركة انتفاضة للجيش بجهود رشيد عالي الكيلاني ...)[٧٨].

وقد ذكر بينروز احد الكتاب الغربيين في محاولة منه لدس والتشويه، لوصف المعارضة العسكرية والحركة قائلاً (فالذين قاموا بالحرب العراقية البريطانية من العراقيين او ساندوها تذرعوا بالقومية العربية التي يعتقدون ان بريطانيا قضت على أهدافها بعد الحرب العالمية الأولى ، ولهذا السبب فأنهم كانوا يرغبون في ان يتحالفوا مع الألمان والايطاليين على امل ان يدفع تحالفهم هذا بقضيتهم الى الأمام ، وكان كل فريق منهما يرغب في استخدام الفريق الآخر لتحقيق مصالحه...).[٧٩]. وخلافاً لهذه الآراء المتقدمة ذكر طالب المشتاق في مذكراته (أوراق أيامي) ، بأن الحرب العراقية البريطانية كانت في طبيعتها حرب تحررية وليس لحساب جهة أجنبية إيعاز فيها كما ان النازية في العراق فلا اثر لها مطلقاً وليس من الصواب ان تفسر الاعتراضات التي توجه الى تصرفات الحلفاء في سياستهم الخاطئة في البلاد العربية بالنازية ....)[٨٠] . وأيد هذا الرأي فاضل البراك قائلاً (( ان حركة الكيلاني حركة وطنية تحررية ، هدفها تحرير العراق من براثين الأسد البريطاني ، لا ليقع في مخالب النسر الألماني ، بل ليمارس سيادته واستقلاله الوطني كاملاً غير منقوص ))[٨١] . وفي ضوء هذا الاستعراض الوجيز لأراء بعض السياسيين والكتاب العربي والأجانب الا ان حركة مايس مثلت علامة مضيئة في تاريخ العراق المعاصر وخطوة باتجاه ترسيخ دعائم العمل الجمهوري المنظم رغم تغلغل وانتشار دعايات أجنبية مختلفة وبواجهات سياسية وفكرية مختلفة .

**الخاتمة**

عاش العراق إحدى أحرج فتراته التاريخية خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية عندما تحولت الأرض العراقية إلى ميدان من ميادين الرحبة التي استغلتها الدعايات الأجنبية ، مسببة صراعاً اجتاح المجتمع العراقي بكافة فئاته وطبقاته مما احدث انقساماً داخل الساحة العراقية وجعله مسرحاً للنزاع والتخاصم الشديد ، واتخذ التناقض شكلاً حاداً وعنيفاً وصل بإطرافه الى أعتاب الصراعات والمواجهات العنيفة الدامية ، فتجلى الدور المؤثر لوزارة الداخلية باعتبارها من الوزارات المهمة لاسيما من بداية تشكيل الدولة العراقية وحتى الوقت الحاضر لممارستها دوراً أكثر من وزارة ، فأصبح لها السلطة في متابعة الدعايات الأجنبية التي نشطت أبان الحرب العالمية الثانية، ونجحت في كسب تعاطف شريحة من المجتمع العراقي الى جنبها والتأثير فيها منطلقة من فكرة ان التحالف معهم اضمن للوصول الى الأهداف والمصالح الحقوقية العربية من صداقة الحلفاء .

تمكنت السلطات الأمنية من متابعة الدعايات الأجنبية والحد ن تأثيراتها باستخدامها لسلاح الاعتقال والتبعيد بحق الناشطين السياسيين العرب والأجانب وشيوخ العشائر مما أدى الى استقرار وضع البلاد نوعاً ما . وبهذا يمكن القول ان الدعايات الأجنبية لم تؤثر في المجتمع العراقي الا تأثيراً محدوداً ، لكن تأثيراتها انتهت مع فشل حركة مايس ١٩٤١ ، تلك الحركة التي مثلت جانباً رئيساً من الجوانب التي ارتكز عليها النضال في التصدي للاحتلال الأجنبي والانتصار عليه والمطالبة بتحقيق الإصلاح الشامل و التغير الجذري في جميع مرافق البلاد بما فيه نظام الحكم .

**الهوامش**

(١) علي حمزة عباس . العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ( ١٩٢٦ –١٩٥٨) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة الموصل / كلية الاداب . ( ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م ) . ص١٢٩.

(٢) صلاح الدين الصباغ . فرسان العروبة في العراق . دمشق . ١٩٥٦ . ص٨٢–٨٣ .

(٣) عبد الرزاق الحسني . تاريخ الوزارات العراقية . ج٥ . ط٤ . مطبعة العرفان . بيروت . (١٩٧٤) . ص١٢٤ ؛ تشارلز تريب . صفحات من تاريخ العراق . ترجمة ( زينة جابر ادريس ) . ط١ . الدار العربية للموسوعات . بيروت . سنة (١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م ) . ص١٥١–١٥٢ .

(٤) طه الهاشمي . مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩–١٩٤٣ . تحقيق ( خلدون ساطع الحصري ) ج١ . ط١ . منشورات دار الطليعة . بيروت . (١٩٦٧م) . ص ٣٤٣–٣٤٦ ، جيرالد دي غوري . ثلاثة ملوك في بغداد . ترجمة ( سليم طه التكريتي ) . بغداد (١٩٨٧) . ص١٨٠ ؛ ستيفن همسلي لونكريك . العراق الحديث . ١٩٠٠–١٩٥٠ . ترجمة ( سليم طه التكريتي ) ج٢ . بغداد . (١٩٨٨) . ص٤٥٧.

(٥) قيس جواد علي الغريري . رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسية العراقية ١٨٩٢–١٩٦٥م . دار الحوراء للطباعة . بغداد . (٢٠٠٦م) . ص١٤٠–١٤١ ؛ ستيفن لونكريك وفرانك ستوكس . احداث العراق السياسية ١٩٣٢ –١٩٥٨. مجلة افاق عربية . طبع في بغداد . العدد المزدوج (٧–٨) . سنة (١٤١٧هـ/١٩٦٦) ص٢٦.

(٦) اسماعيل احمد ياغي . حركة رشيد عالي الكيلاني ( دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية ) . ط١ . دار الطليعة للنشر . بيروت .(١٩٧٤) . ص٥١–٥٢ ؛ وميض عمر نظمي وآخرون . التطور السياسي المعاصر في العراق . بغداد . (د–ت) ص٢١٢–٢٢١ .

(٧) الحسني . المصدر السابق . ج٥ .ص١٩٢ ، الصباغ . المصدر السابق ص٢٤٨–٢٥٠ ، الغريري . المصدر السابق ص١٤٤.

(٨) أ.و. د. الدعاية المضرة ١٩٣٨–١٩٤٠ . الملف المرقم (٣١١/١٢١٦) احكام المجلس العرفي العسكري في فتنة شهري نيسان وايار ١٩٤١ . وثيقة (٩) . ص٥ ، الحسني . المصدر السابق ج٥ ، ص١٩٥ و ص٢٢٧–٢٤٤ .

(٩) الحسني . المصدر السابق . ج٥ ، ص٢٢٢ .

(١٠) المصدر نفسه ص٢٣ ، محمد حمدي الجعفري . بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤–١٩٥٨ . بغداد . (٢٠٠٢ م ) . ص١٠٤ .

(١١) عثمان كمال حداد . حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ . المكتبة العصرية للنشر . صيدا . (د–ت) . ص١١١ ؛ زينب كاظم احمد العلي . البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١ . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة البصرة / كلية الاداب . (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ) . ص٤٤–٥٤.

(١٢) الحسني . المصدر السابق ج٥ ص٢٨٠–٢٨٢ ، العلي . المصدر السابق .ص٤٤–٥٣ .

(١٣) فراز فون بابن . مذكرات فرانز فون ياين . ترجمة ( فاروق الحريري ) . ج٢ .ط١، بيروت . (د–ت) ص٦٧٩–٦٨٠ ؛ جفري ورنر . العراق وسوريا ١٩٤١ . ترجمة (محمد مصطفى الادهمي ) . دار الحرية للطباعة . بغداد . (١٩٨٦).ص٢١٣–٢١٥.

(١٤) الحسني . المصدر السابق . ج٥ .ص٢٨٢ .

(١٥) محمود الدرة . الحرب العراقية – البريطانية . ط١ . بيروت . (١٩٦٩م) . ص٤٥ ، الجعفري . المصدر السابق . ص١١٤ .

* الفاشية ، حزب اسسهُ بنيتوموسوليني المولود عام ١٨٨٣ في قرية فورلي ( forli) في ولاية رومانا في شمال ايطاليا ، ويعتبر مؤسس الفاشستية الايطالية ، وقد دعا اليه عدد من الشبان الوطنيون والاشتراكيون للانضمام تحت قيادته وسماهم ( الوحدة الفاشستية الثورية (Combattimento fascidi) للمزيد من التفاصيل انظر : محمد محمد صالح وآخرون . الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥ . الجمهورية العراقية . (د-ت) .ص١٦٩-١٧٤ ؛ هـ . أ. ل . فشر . تاريخ أوربا في العصر الحديث ( ١٧٨٩-١٩٥٠). تعريب ( احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ) . ط٧ . دار المعارف . مصر . (د-ت) ص٥٩٨-٦٠٤ ، بير رونوفن . تاريخ القرن العشرين . تعريب ( نور الدين حاطوم) . دار الفكر الحديث . لبنان . (١٣٨٨ هـ/١٩٦٩م) . ص٢١٤-٢٣١ ؛ عبد الوهاب القيسي وآخرون . تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥ . ط١ . جامعة بغداد – كلية التربية . (١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م) ص٨٥-٩٤.

(١٦) سندرسن باشا . مذكرات سندرسن باشا ( ١٩١٨-١٩٤٦) . ترجمة ( سليم طه التكريتي ) . ط٣ . منشورات مكتبة التحرير . بغداد ( العراق ) . (١٩٨٥) . ص٢٨٥ .

(١٧) أ.و.د . الدعاية العامة . الملف المرقم (د/١٩) . تقرير مديرية التحقيقات الجنائية في ٢٨ نيسان ١٩٤٠ الى وزارة الداخلية الوثيقة (٤) ص٥ .

(١٨) المصدر نفسه

(١٩) أ.و.د. جريدة الاستخبارات السياسية في ١٩٤٠/٤/٧ . الملف المرقم (د/١٩) تقرير / الوضع العام . وثيقة (٩) . ص٢٨ .

(٢٠) أ.و.د. ملفات مديرية الشرطة العامة ١٩٤١ . الملف المرقم ٨/٣٤ أ . قرار المجلس العرفي الصادر في ٩/ايلول ١٩٤١ . ص٨٤ .

(٢١) محمود قاسم الشعبي . سياسة المانيا في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام خلال الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٦-١٩٤٢ . مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد . العدد(٢٣) . السنة (٢٠٠٦م) ص٢٤-٢٥ .

*النازية / هو الحزب الذي اسسه هتلر المولود عام ١٨٨٩ في مدينة برنو ( Branau) في بافاريا النمساوية ، وقد عقد للحزب اول مؤتمر جماهيري في شباط ١٩٢٠ بأسم ( حزب العمال الوطني الاشتراكي الالماني ) . (nazi-party national socialist workers party German ).

للمزيد من التفاصيل انظر :

ادولف هتلر . كفاجي . ترجمة ( لويس الحاج ) .دار الصادر . بيروت . (١٩٦٠) ص١٨٨-٢٠٧ .

Wiske menn Bradley . History of the third Reich . New yourk . ١٩٧٨ . p.٣١-٣٥.

(٢٢) جواد كامل التكريتي . التنافس البريطاني الالماني في العراق (١٩٣٣-١٩٤٥) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة تكريت / كلية التربية .(١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤ م ) . ص٥٠-٥١ .

(٢٣) المصدر نفسه .

(٢٤) فرتيز غروبا . رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق . ترجمة ( فاروق الحريري ، ج٢ . مطبعة عصام . بغداد . (١٩٧٩) .ص٣١٣ ؛ نجدة فتحي صفوت . العراق في مذكرات الدبلوماسين الأجانب . ط٢ . مطبعة منير . بغداد . (١٩٨٤) ص١٣٩ .

(٢٥) صفوت . المصدر السابق . ص١٧٧ .

(٢٦) بدأت ازمة ميونخ في نيسان ١٩٣٨ ، وعلى اثر هذه الازمة عقدت اتفاقية ٢٩ ايلول ١٩٣٨ وتتركز هذه الاتفاقية حول قيام المانيا بضم اقليم السوديت الذي تسكنه اكثرية المانية . للتفاصيل انظر : رياض الصمد . العلاقات الدولية في القرن العشرين ج١ . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . بيروت . (د-ت) . ص٣٢٠-٣٣٢.

(٢٧) أ.و.د. الاشخاص ذو الميول النازية . الملف المرقم (٣٠٢٥٠) . تقرير مديرية التحقيقات الجنائية الى وزارة الداخلية . وثيقة (١١) . ص٩٨ .

(٢٨) أ.و.د. ( المصدر السابق ) الدعاية المضرة . تقرير مديرية التحقيقات الى وزارة الداخلية . وثيقة (٢٥) ص٩ ، أ.و.د . الحرب العراقية – البريطانية. الملف المرقم (٣١١/١٦٣ ) . تقرير . وثائق (٢٩ و ٣٠ و٣١ و ٣٣ ) . ص ص ( ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٣) .

(٢٩) أ. و . د. ( المصدر السابق ) الحرب العراقية – البريطانية .

(٣٠) عقيل الناصري . الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ .ط٢ . بغداد (٢٠٠٥م) . ص١٨٠ .

(٣١) توفيق السويدي . مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق . ط١ . دار الكتاب العربي. بيروت . (١٩٦٩) . ص٣١٠ .

(٣٢) أ.و.د. مقررات مجلس الوزراء في ١٩٣٩/٣/٥ . الملف المرقم (د/١٧) . وثيقة (١٤) ص٦٢.

(٣٣) أ.و.د. ( الملف السابق ) الاشخاص ذو الميول النازية .

(٣٤) أ.و.د. ( المصدر السابق ) الاشخاص ذو الميول النازية تقرير بعنوان ( الدعاية الاجنبية ) . وثيقة (١٧) ص٤٣ .

(٣٥) أ.و.د. وقائع متفرقة . الملف المرقم (س/٩٥١) . تقرير وزارة الداخلية الى مديرية الشرطة العامة بعنوان ( تطهير صفوف العشائر من المشعوذين) . وثيقة (٤١) . ص٩.

(٣٦) أ.و.د. ( المصدر السابق) الاشخاص ذو الميول النازية . تقرير مديرية الشرطة العامة الى متصرفية لواء الديوانية . وثيقة (٩٥) ص٤٥.

(٣٧) يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي . الاحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية واثارها السياسية ( ١٩٢٤–١٩٥٧) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة القادسية / كلية التربية . سنة (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ ) ص١٠١ ؛ الحكومة العراقية . وزارة العدلية . مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٤٠ . مطبعة الحكومة بغداد . (١٩٤١) .ص٣٢٤ ؛ محاضر مجلس النواب . الدورة الانتخابية التاسعة . الاجتماع الاعتيادي (تقرير سكرتير المجلس عن اعمال اللجان الدائمة ) ١٩٤٠ . مرسوم صيانة الامن العام وسلامة الدولة رقم (٥٦) لسنة ١٩٤٠ . مطبعة الحكومة . ( بغداد ) سنة (١٩٤١) ص٢–٣ .

(٣٨) أ.و.د. جريدة الاستخبارات السياسية ١٩٤٠–١٩٤٣ الملف المرقم (د/١٩) تقرير. وثيقة (٢٦) .ص٤٠ .

(٣٩) أ.و.د. ( المصدر السابق ) الاشخاص ذو الميول النازية . وثيقة (٤٠) ص١٩.

(٤٠) المصدر نفسه .

(٤١) أ.و.د. ( المصدر السابق ) الاشخاص ذو الميول النازية . تقرير مديرية التحقيقات الجنائية الى وزارة الداخلية بعنوان ( الدعاية الاجنبية ) وثيقة (١٥) ص٣٢ .

(٤٢) المصدر نفسه .

(٤٣) فاضل البراك . المدارس اليهودية والايرانية في العراق . العراق ( بغداد) ( ١٩٨٤ ) . ص٨٦ .

(٤٤) أ.و.د. متسللون ايرانيون ، الملف المرقم (٩٦٦٩) . تقرير مديرية الشرطة العامة الى متصرفية لواء بغداد . وثيقة (٨) ص١٣ .

(٤٥) أ.و.د. دخول ايراني الى العراق . الملف المرقم (٣٢١٩/٣١١) . كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية . وثيقة (١٢) . ص٣٣ .

(٤٦) الحكومة العراقية . وزارة العدلية . مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣ . مطبعة الحكومة . بغداد . (١٩٣٤ ) ص٦٢٦ .

(٤٧) أ.و.د. ( المصدر السابق ) دخول ايراني الى العراق .

(٤٨) أ. و.د. نفوس الايرانيون في العراق . الملف المرقم (٧١٦) . كتاب مديرية التحقيقات الجنائية رقم /س/ ٤٣١٤ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٠ المرفوع الى وزارة الداخلية . وثيقة (١٤) . ص١٤ .

(٤٩) المصدر نفسه .

(٥٠) محاضر مجلس النواب . الدورة الاعتيادية التاسعة . الجلسة واحد . الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٩ . تقرير عن اعمال اللجان الدائمة (مرسوم مراقبة النشر لسياسة الدولة الخارجية رقم ٥٤ لسنة ١٩٣٩ (بغداد ) . سنة (١٩٣٩) مطبعة الحكومة .ص٤-٧ .

(٥١) أ. و.د. مراسلات . الملف المرقم (٣٩٠٥ /٣٢١٢١) . مذكرات السيد اتحاد في العراق . وثيقة (١٢) ص٦ .

(٥٢) البراك . المصدر السابق ص١٢٥ .

(٥٣) جعفر عباس حميدي . التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٨ . بغداد . (١٩٧٦ ) . ص٢٩١ ؛ كاظم حبيب وزهدي الداوودي . فهد والحركة الوطنية في العراق . ط١ . بيروت ( لبنان ) . (٢٠٠٣) .ص١٦٢ .

(٥٤) أ.و.د. اللجنة المركزية الخامسة للحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٩ . الملف المرقم (٨٤٨ / ٣ / ٢١٠٩٣ ) . اللجنة المركزية . وثيقة )(٣٠) ص٥ .

(٥٥) المصدر نفسه .

(٥٦) المصدر نفسه . تقرير مديرية التحقيقات الجنائية الى وزارة الداخلية بعنوان ( اجتماع ) . وثيقة (٨) . ص١٢.

(٥٧) المصدر نفسه .

(٥٨) أ.و.د. ملفات مديرية الشرطة العامة ١٩٣٩ . الملف المرقم (١١٥/٣) . جريدة الاستخبارات السياسية . المجلد (٣١-٣٢) العدد ١٢ . ص٩٧-٩٨.

(٥٩) المصدر نفسه .

(٦٠) حميدي . المصدر السابق . ص٢٩٣ .

(٦١) المصدر نفسه . ص٢٩٥ ، لوكاز هيرزوير . المانيا الهتلرية والمشرق العربي . ترجمة ( احمد عبد الرحيم مصطفى ) . دار المعارف . مصر (١٩٧١) .ص٢٥٦.

(٦٢) حنابطاطو . الكتاب الثاني ( الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ) . ط١ . مؤسسة الابحاث العربية . ( ١٩٩٢) ص١٣٣.

(٦٣) عماد احمد الجواهري . صفحات من تاريخ الحركة القومية في العراق ١٩٣٥-١٩٤١ ( نادي المثنى بن حارثة الشيباني ) . مجلة افاق عربية. طبع في بغداد . العدد المزدوج (١-٢) . سنة (١٩٨٣) .ص٤٩ .

(٦٤) فاضل البراك . دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١ . مطبعة دار الجاحظ . بغداد . (١٩٨٤) .ص١٤٥.

(٦٥) عماد احمد الجواهري . نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ . مطبعة دار الجاحظ . بغداد . (١٩٨٤) . ص١٤٥.

(٦٦) عباس عطية جبار . العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢-١٩٤١ . ط١ . مطبعة الجامعة . بغداد . (١٩٨٣) . ص٣٢٦ و٣٢٩ ؛ نضر علي امين شرف . محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر . ط ١ . بغداد . (٢٠٠٢) .ص٤١٨ .

(٦٧) أ.و. د. جريدة الاستخبارات العسكرية ١٩٤٠ –١٩٤١ العدد ٦ . الملف المرقم (١٢٢٠٣ / ٣١١) . كتاب وزارة الداخلية الى رئاسة الديوان الملكي ص١٢٨–١٢٩ .

(٦٨) ( المصدر نفسه ) كتاب مديرية الشرطة العامة الى متصرفية لواء بغداد المرقم (س/٨٦٧) ص١٢٣.

(٦٩) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي . الملف المرقم (١٢٢١) . جريدة الاستخبارات السياسية ١٩٤٢ . الوثيقتان (٢٥ و٢٦) . ص١٢٥–١٣١ .

(٧٠) الحسني . الصدر السابق ج٦ .ص٣٩ .

(٧١) المحامون هم : فائق رحيم ، ناصر عبد العزيز ، ضياء الهنداوي ، رزاق جميل ..) انظر : أ.و.د. سجلات المكتب الخاص ( الشؤون السياسية ) .الملف المرقم (١٨/٤٥) . عرائض . وثيقة (٣٢) ص٤٩.

(٧٢) د.ك. و . ( المصدر السابق ) جريدة الاستخبارات السياسية ١٩٤٢.

(٧٣) حداد . المصدر السابق ص ٢–٣ .

(٧٤) ناجي شوكت . سيرة وذكريات ١٨٩٤–١٩٧٤ . منشورات مكتبة اليقظة العربية . بغداد . ( ١٩٩٠ ) . ص٤٣٨–٤٣٩ .

(٧٥) وليد محمد سعيد الاعظمي . انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية – البريطانية ١٩٤١ . بغداد . (١٩٨٧) .ص١٤١ .

(٧٦) سعاد رؤوف شبر محمد . نوري السعيد ودوره في السياسية العراقية حتى عام ١٩٤٥ . مراجعة (كمال مظهرر احمد ) . ط١ . مكتبة اليقظة العربية . (بغداد) . ١٩٨٨ . ص١٤٥.

(٧٧) محاضر مجلس النواب . الاجتماع الاعتيادي . الجلسة الخامسة عشر في ١٢ شباط لسنة ١٩٤٢ . مطبعة الحكومة ( بغداد ) . سنة (١٩٤٢) .ص١٩٣ .

(٧٨) السويدي . المصدر السابق . ص٣١١ .

(٧٩) اديث وائي ايف بينروز . العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥–١٩٧٥ . ترجمة ( عبد المجيد حسيب القيسي ) ج١ . ط ١ . الدار العربية للموسوعات . بيروت . (١٩٨٩) .ص١٩٣ .

(٨٠) طالب المشتاق . اوراق ايامي ( ١٩٠٠ – ١٩٥٨) ج١ . ط٢ . الدار العربية للطباعة . بغداد . (١٩٨٩) .ص٣٥١ .

(٨١) البراك . دور الجيش العراقي ص٢٣٦–٢٣٧ .

## المصادر والمراجع

**اولاً: الوثائق غير المنشورة**

١. وثائق أرشيف وزارة الداخلية ( أ. و . د) : –

| ت | عنوان الملف | |
|---|---|---|
| .١ | الدعاية المضرة ١٩٣٨–١٩٤٠ | ٣١١/١٢١٦ |
| .٢ | اللجنة المركزية السادسة للحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٩ | ٢١٠٩٣/٣/٨٤٨ |
| .٣ | الدعاية العامة | د/١٩ |
| .٤ | الاشخاص ذو الميول النازية | ٣٢٠٥٠ |
| .٥ | دخول إيراني الى العراق | ٣٢١٩/٣١١ |
| .٦ | جريدة الاستخبارات السياسية في ١٩٤٠/٤/٧ | د/١٩ |
| .٧ | جريدة الاستخبارات السياسية ١٩٤٠ –١٩٤٣ | د/١٩ |
| .٨ | جريدة الاستخبارات العسكرية | ٣١١/٢٢٠٣ |
| .٩ | الحرب العراقية البريطانية | ٣١١/١٦٣ |
| .١٠ | ملفات مديرية الشرطة العامة ١٩٣٩ | ١١٥/٣ |
| .١١ | ملفات مديرية الشرطة العامة ١٩٤١ | ٨/٣٤ أ |
| .١٢ | مجلات المكتب الخاص ( الشؤون السياسية ) | ٨/٤٥ أ |
| .١٣ | مقررات مجلس الوزراء في ١٩٣٩/٣/٥ | د/١٧ |
| .١٤ | متسللون ايرانيون | ٩٦٦٩ |
| .١٥ | مراسلات | ٣٢١٢١/٣٩٠٥ |
| .١٦ | نفوس الايرانيون في العراق | ٧١٦ |
| .١٧ | وقائع متفرقة | س/٩٥١ |

٢. ملفات البلاط الملكي / دار الكتب والوثائق ( د.ك.و) .

١. جريدة الاستخبارات السياسية ١٩٤٢ . الملف المرقم (١٢٢١) .

**ثانياً: الوثائق المنشورة**


١. محاضر مجلس النواب . الدورة الانتخابية التاسعة . الاجتماع غير الاعتيادي (تقارير عن اعمال اللجان الدائمة ) . لسنة ١٩٣٩ . مطبعة الحكومة . ( بغداد ) سنة (١٩٣٩) .

٢. محاضر مجلس النواب . الدورة الانتخابية التاسعة . الاجتماع الاعتيادي . ( تقرير سكرتير المجلس عن اعمال اللجان الدائمة ) . لسنة ١٩٤٠ . مطبعة الحكومة . (بغداد) . سنة ١٩٤١ .

٣. محاضر مجلس النواب . الاجتماع الاعتيادي . الجلسة الخامسة عشر لسنة ١٩٤١ . مطبعة الحكومة . (بغداد). سنة (١٩٤٢) .

**ثالثاً : الكتب الوثائقية**


١. الحكومة العراقية . وزارة العدلية . مجموعة القوانين والانظمة لسنة ١٩٣٣ . مطبعة الحكومة . ( بغداد ) . ( ١٩٣٤) .

٢. الحكومة العراقية . وزارة العدلية . مجموعة القوانين و الانظمة لسنة ١٩٤٠ . مطبعة الحكومة . ( بغداد ). ( ١٩٤١ ) .


**رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية**


١. التكريتي . جواد كامل . التنافس البريطاني الالماني في العراق ( ١٩٣٣-١٩٤٥) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة تكريت / كلية التربية . (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ) .

٢. الدراجي . يعرب عبر الرزاق عبد . الاحكام العرفية في العراق ظروفها التاريخية واثارها السياسية (١٩٢٤-١٩٥٧) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة القادسية / كلية التربية . (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) .

٣. العلي . زينب كاظم احمد . البصرة خلال ثورة مايس ١٩٤١ . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة البصرة / كلية الاداب. . (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).

٤. عباس . علي حمزة . العلاقات التجارية بين العراق وتركيا . (١٩٢٦-١٩٥٨) . رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث . جامعة الموصل / كلية الاداب . (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ هـ) .


**خامساً : المصادر والمراجع العربية والمعربة**


١. الاعظمي . وليد محمد سعيد . انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية – البريطانية ١٩٤١ . بغداد . (١٩٨٧) .

٢. بابن . فرانز فون . مذكرات فرانز فون بابن . ترجمة ( فاروق الحريري) ج٢ . ط٢ . بيروت . ( د-ت) .

٣. باشا . سندرسن . مذكرات سندرسن باشا ( ١٩١٨-١٩٤٦) . ترجمة (سليم طه التكريتي ) . ط٣ . منشورات مكتبة التحرير . بغداد ( العراق). (١٩٨٥) .

٤. البراك . فاضل . دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا سنة ١٩٤١ . بغداد . ( ١٩٧٩) .

٥. ـ ، المدارس اليهودية والايرانية في العراق . العراق ( بغداد ) .(١٩٨٤) .

٦. بطاطو . حنا . الكتاب الثاني ( الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ) . ط١ . مؤسسة الابحاث العربية . ( ١٩٩٢) .

٧. بينروز . اديث وائي ايف . العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥ . ترجمة (عبد المجيد حسيب القيسي) ، ج١ .ط١. الدار العربية للموسوعات بيروت . (١٩٨٩) .

٨. تشارلز . تريب . صفحات من تاريخ العراق . ترجمة ( زينة جابر ادريس) .ط١ . الدار العربية للموسوعات. بيروت . سنة (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) .

٩. جبار . عباس عطية . العراق والقضية الفلسطينية ١٩٣٢ – ١٩٤١ . ط١ . مطبعة الجامعة . بغداد . (١٩٨٣) .

١٠. الجواهري . عماد احمد . نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢ . مطبعة دار الجاحظ . بغداد . (١٩٨٤) .
١١. الجعفري . محمد حمدي . بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ – ١٩٥٨ . بغداد . (٢٠٠٢م) .
١٢. الحسني . عبد الرزاق . تاريخ الوزارات العراقية . ج٥ و٦ . ط٤ . مطبعة العرفان . بيروت . (١٩٧٤) .
١٣. حداد . عثمان كمال . حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ . المكتبة العصرية للنشر . صيدا . ( د.ت) .
١٤. حميدي . جعفر عباس . التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٨ . بغداد . (١٩٧٦) .
١٥. حبيب . كاظم وزهدي الداوودي . فهد والحركة الوطنية في العراق . ط١ . بيروت ( لبنان ) . (٢٠٠٣ ) .
١٦. الدرة . محمد . الحرب العراقية – البريطانية . ط١ . بيروت . (١٩٦٩م).
١٧. رونوفن . بيير . تاريخ القرن العشرين . تعريب ( نور الدين حاطوم ) . دار الفكر الحديث ( لبنان ) . (١٣٨٨هـ - ١٩٦٩ ) .
١٨. السويدي . توفيق . مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق .ط١ . دار الكتاب العربي . بيروت . (١٩٦٩) .
١٩. شوكت . ناجي . سيرة وذكريات ١٨٩٤-١٩٧٤ . منشورات مكتبة اليقظة العربية . بغداد . (١٩٩٠) .
٢٠. شرف . نضر علي امين . محمد فهمي سعيد الدور العسكري والسياسي في تاريخ العراق المعاصر . ط١ . بغداد . (٢٠٠٢).
٢١. الصباغ . صلاح الدين . فرسان العروبة في العراق . دمشق . (١٩٥٦) .
٢٢. صالح . محمد محمد وآخرون . الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥ . الجمهورية العراقية . (د-ت) .
٢٣. صفوت . نجدة فتحي . العراق في مذكرات الدبلوماسين الاجانب . ط٢ . مطبعة منير . بغداد . (١٩٨٤) .
٢٤. الصمد . رياض . العلاقات الدولية في القرن العشرين . ج١ . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر . بيروت . (د-ت) .
٢٥. غروبا . فرتز . رجال ومراكز وقوى في بلاد الشرق . ترجمة ( فاروق الحريري ) . ج٢ . مطبعة عصام . بغداد . (١٩٧٩) .
٢٦. غوري . جيرالد دي . ثلاث ملوك في بغداد . ترجمة ( سليم طه التكريتي) . بغداد . ( ١٩٨٧) .
٢٧. الغريري . قيس جواد علي . رشيد عالي الكيلاني ودورة في السياسية العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥م . دار الحوراء للطباعة . بغداد . (٢٠٠٦م) .
٢٨. فشر . هـ .أ.ل تاريخ اوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) . تعريب ( احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ) . ط٧ . دار المعارف . مصر. ( د-ت) .
٢٩. القيسي . عبد الوهاب وآخرون . تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥ . ط١ . جامعة بغداد / كلية التربية . (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) .
٣٠. لونكريك . ستيفن همسلي . العراق الحديث ١٩٠٠ – ١٩٥٠ . ترجمة (سليم طه التكريتي ) ج٢ . بغداد . (١٩٨٨) .
٣١. محمد . سعاد رؤوف شير . نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥ . مراجعة (كمال مظهر احمد ) . ط١ . مكتبة اليقظة العربية . بغداد (١٩٨٨) .
٣٢. المشتاق . طالب . اروق ايامي (١٩٠٠ – ١٩٥٨) . ج١ . ط٢ . الدار العربية للطباعة . بغداد . (١٩٨٩) .
٣٣. نظمي . وميض عمرو واخرون . التطور السياسي المعاصر في العراق . بغداد . (د-ت) .

٣٤. الناصري . عقيل . الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ ) . ط٢ . بغداد . (٢٠٠٥م ) .
٣٥. هتلر . ادولف . كفاحي . ترجمة ( لويس الحاج ) . دار الصادر . بيروت . (١٩٦٠).
٣٦. هيرز وير . لوكاز . المانيا الهتلرية والمشرق العربي . ترجمة ( احمد عبد الرحيم مصطفى ) . دار المعارف . مصر . (١٩٧١) .
٣٧. ورنر . جفري . العراق وسوريا ١٩٤١ . ترجمة ( محمد مظفر الادهمي) . دار الحرية للطباعة . بغداد (١٩٨٦ ) .
٣٨. الهاشمي . طه . مذكرات طه الهاشمي ١٩١٩ – ١٩٤٣ . تحقيق ( خلدون ساطع الحصري ) ج١ . ط١ . منشورات دار الطليعة . بيروت . (١٩٦٧م) .
٣٩. ياغي . اسماعيل احمد . حركة رشيد عالي الكيلاني ( دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية ) . ط٢ . دار الطليعة للنشر . بيروت . (١٩٧٤م) .

**سادساً : المجلات**

١. افاق عربية . بغداد . الاعداد (١–٢) و (٧–٨) . السنة (١٩٨٣ و ١٩٦٦).
٢. كلية الاداب . بغداد . العدد (٢٣) . السنة (٢٠٠٦) .

**سابعاً: المصادر الانكليزية :**

١. **Wiske menn Bradley . History of the third Reich – New yourk . ١٩٧٨.**

**ملحق (١)**

**كتاب مديرية الشرطة العامة في بغداد إلى وزارة الداخلية**
**بعنوان ( مراقبة أجنبي )**

**ملحق (٢)**

**كتاب مديرية الشرطة العامة لوزارة الداخلية بعنوان (منع أجنبي)**

**ملحق (٣)**

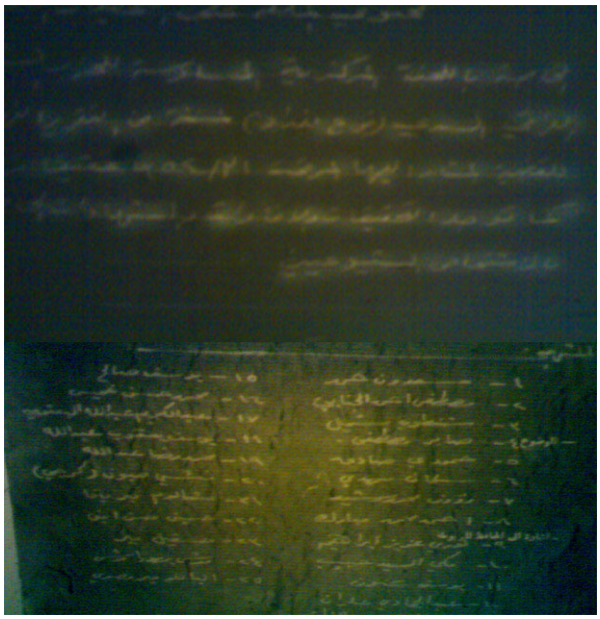

**اللجنة المركزية الخامسة للحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٩**

**ملحق (٤)**

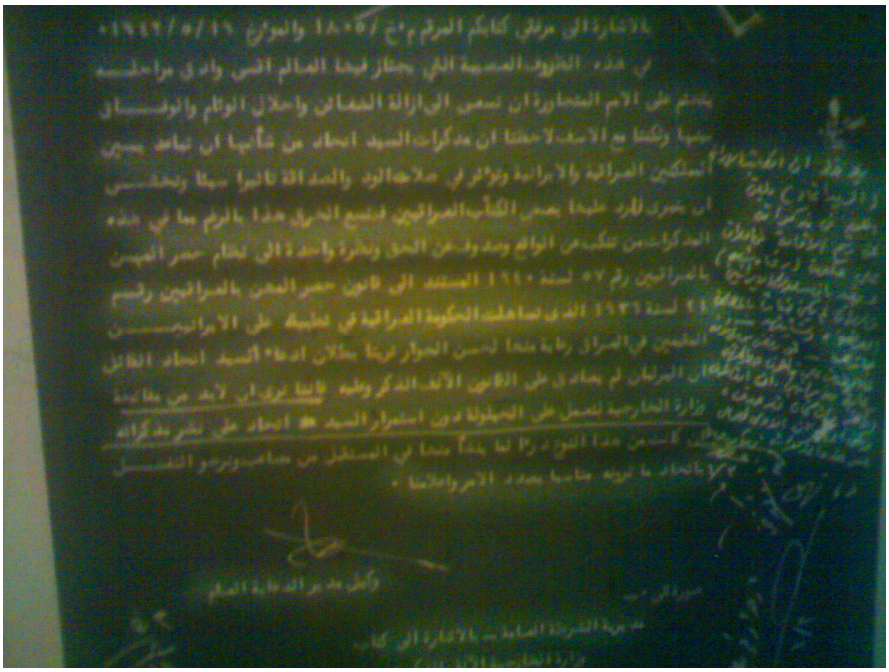

**مذكرة مديرية الدعاية العامة الى إيران بعنوان (مذكرات السيد اتحاد)**

**Abstract**

Iraq lived one of historical periods through first years from second world war, when Iraqi country became medan from spacious domains . It is used by propagandes foreign that causing fight sweep Iraqi society contains all factions and classes , so this generated inner dividual in Iraqi country so it seem as theater for violent conflict and quarelling .The contradiction became acrimonious and confronted forceful. The effective roll of internal ministry appeared from the beginning of forming Iraqi state . This ministry considerd as one of important ministries even present time . It took roll more than one ministry ,so ,it had commanding to proceed propagandes foreign ,which brisked directly after the second world war .

The Internal Ministry succeeded to obtain support by faction of Iraqi society .It started-out from idea that allying with them more security to get Arabian aims and interests than friending allies .

The security commanding succeeded to follow propagandes foreign and constrict , it effects by using weapon of arresting and abducing arabs rustlings politicians , foreigners and elders of clans .The result of that was static case ,so we can say that propagandes foreign had limitation with failure of May movement ١٩٤١ , that movement represented main side from sides which fighting depends on it to face foreign occupation and defend it ,then dunning to inclusive reform in all sides of life in country , this contained changing of regime state .